ـ(630)ـ في تشخيص الداء والخلل والفساد ووصف الدواء والعلاج المناسب لكل حالة حتى تسير الأمور في وضعها الصحيح. المرتبة الثالثة: بالقلب وهي مرتبة العوام الذين لا سلطة لهم ولكنهم لابد من المساهمة في معرفة المعروف وإنكار المنكر وهي أضعف مرتبة ولذلك وصف الرسول صلى ا عليه واله وسلم إنكار القلب للمنكر بأنه أضعف الإيمان مع إثباته انه عمل إيماني (وليس دون إنكار القلب مرتبة ضعيفة فما دون إنكار القلب للمنكر إلاّ الرضى بالمنكر، ثم استحسانه ثم المتابعة عليه وفعله ونشره بين الناس وكل ذلك ليس فيه من الإيمان حبة خردل لأنه عمل لا يقتضيه الإيمان بحال من الأحوال)(1). وهنا لابد من تنبيه إلى خطأ شائع حول تغيير المنكر بالقلب فكثيرون يظنون أن التغيير بالقلب معناه أن تكره الشر بينك وبين نفسك ولا ترضى عنه بقلبك دون أن يظهر عليك أدنى أثر لهذه الكراهية وعدم الرضا، والواقع أن هذا الفهم تحريف لمعاني الكلمات في اللغة العربية وتحريف لمقاصد الشريعة الاسلامية من حيث اللغة فلأن الإنكار بالقلب المجرد عن كل مظهر إيجابي أو سلبي لهذا الإنكار لا يسمى تغييراً لمنكر بل يسمى إنكاراً للمنكر ولو كان ذلك هو المقصود لجاء في الحديث «فلينكره بقلبه» ويرى بعض العلماء أن المنكر في هذه الحالة قد يظفر بما يسمى إقراراً سكوتياً وتشجيعياً على المنكر . وأما انه تحريف لمقاصد الشريعة فلأن ابطال الكراهية للمنكر مع بقاء المعاملة لصاحبه على وجه البشاشة والمجاملة والمحافظة على تكريمه وإجلاله هذا هو صريح النفاق مع أن الحديث النبوي يجعل تغيير المنكر بالقلب مرتبة من مراتب الإيمان(2). _____ [1]ـ الأخلاق الاسلامية - للميداني - ج 2 ص 653. 2ـ علم النفس، نظرة علمية إسلامية. ا. د. محمود عبد المعطي بركات - دار سكرين اجنس. القاهرة 1989 م ص 216.